

القرآن الكريم

القرآن في اللغة : مصدر بمعنى القراءة

واختلف العلماء فيه على قسمين

القسم الأول : قالوا بأنه غير مشتق

- فهو اسم علم دال على كلام الله المنزل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بحيث لا ينصرف إلى غيره ، ولا يوصف به غيره.
- نقول أن الصديق اسم علم لخليفة المسلمين أبي بكر
- نقول أن الفاروق اسم علم لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب
- نقول أن ذي النورين اسم علم لخليفة المسلمين عثمان بن عفان... وهكذا

القسم الثاني : قالوا بأنه مشتق واختلفا في أصل اشتقاقه على معنيين :

- الإشتقاق إما أن يكون من:
 - قرن : وهو على معنيين
 - -الأول : من القرأتين.
 - -الثاني : من الضم.
- قرأ : وهو على معنيين
 - -الأول : من القراءة
 - -الثاني : من التلاوة

أما في الاصطلاح : هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد رسول الله -صلى الله عليه وسلم - للإعجاز والبيان، المنقول مضبوطاً بالتواتر ، المتعبد بتلاوته ، وقد ابتدأ الله تعالى إنزاله على رسوله -صلى الله عليه وسلم- في أربع وعشرين من رمضان في السنة الثالثة عشرة قبل الهجرة في غار حراء بمكة ، وتابع إنزاله حسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة ، وكان -صلى الله عليه وسلم- كل سنة في رمضان يعرض ما معه من القرآن على جبريل -عليه السلام - وكلما زاد منه شيء أو نسخ بادر إلى حفظ ذلك والعمل بمقتضاه ، وقد روي أنه عرضه في العام الأخير مرتين^١ .

ونعرف القرآن بأنه (كلام الله ، المنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم- المتعبد بتلاوته المعجز المكتوب في المصاحف) .

وكلام جنس وأصل في التعريف ، يشمل كل كلام ، سواء كان كلام الله أو كلام غيره ، وإضافة الكلام إلى الله : (كلام الله) قيد أول ، خرج به كلام غير الله من المخلوقين ، مثل كلام الإنس والجن والملائكة ، ووصف (المنزل) قيد ثان ، خرج به كلام الله غير المنزل ، فلم ينزل الله كل كلامه على رسوله ، وإنما الكلام النازل على الرسل جزء محدود من كلام الله ، الذي لا نهاية ولا حصر ولا نفاذ له ، وكلام الله لا ينتهي ، لأنه صفة من صفاته ، قائمة بذاته سبحانه ، لا تتفك عنه ، فليس كلامه مخلوقاً له بداية ونهاية ، وقدم القرآن هذه الحقيقة - عدم نفاذ وانتهاء كلام الله - بطريقة تصويرية تمثيلية تخيلية :

• قال تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ۗ

فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۗ

أحداً ﴿١١٠﴾

^١ - سمير الطالبي ، علي الضباع ، ص ٨ .
^٢ - سورة الكهف .

• وقال تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ
يَمْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾^٣.

وتقيد كلام الله المنزل ، بأنه منزل على محمد صلى الله عليه وسلم -
قيد ثالث ، خرج به كلام الله المنزل على الأنبياء والمرسلين السابقين
والمتمثل في كتب الله السابقة كالتوراة والزبور والإنجيل .

ومعنى (المتعبد بتلاوته) أن تلاوة القرآن وقراءته عبادة ، في داخل
الصلاة وخارجها ، فإذا قرأ المسلم آيات من القرآن خارج الصلاة ، كتب
الله له الأجر وأثابه على كل حرف عشر حسنات ، ويضاعف الله الأجر
والتواب لمن شاء .

عن أنس بن مالك : عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال :

﴿ من قرأ القرآن يقوم به أثناء الليل والنهار ، يحل جلاله ويحرم جرامه ،
جرم الله لحمه ودمه على النار ، وجعله رفيقاً السفرة الكرام البررة ، حتى

إذا كان يوم القيامة كان القرآن له حجة. ﴾^٤.

^٣ - سورة لقمان .

^٤ - حديث رقم: ١١٢٢ [المعجم الصغير](#) ، [باب الواو](#) ، من اسمه واقد.

حديث رقم: ٦٠١٦ [مصنف عبد الرزاق](#) ، [كتاب فضائل القرآن](#) ، باب تعليم القرآن وفضله.

وقولنا (المتعبد بتلاوته) قيد رابع ، خرج به القراءات الشاذة التي لم يصح كونها قرآناً^٥ .

ويمكن أن نجمل أهم خواص القرآن وعناصر تعريفه المشهورة في النقاط

التالية^٦:

- * _ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى .
- * _ الذي نزل به الروح الأمين .
- * _ على قلب رسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم- .
- * _ بألفاظه العربية ، ومعانيه الحقة .
- * _ ليكون حجة للرسول على أنه رسول الله .
- * _ ودستورا للناس يهتدون به .
- * _ وقربة يتعبدون بتلاوته .
- * _ وهو المدون بين دفتي المصحف .
- * _ المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس .
- * _ المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشافهة جيلا عن جيل .
- * _ المجز والمتحدى به .
- * _ محفوظ من أي تغيير أو تبديل مصداق قول الله سبحانه فيه : ﴿ إِنَّا

نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١﴾

^٥ - هذا القرآن ، د . صلاح الخالدي .

^٦ - الموسوعة العلمية والأدبية ، لقط الدراري من مقتطفات الأنصاري ٥٦،١ .

^٧ - سورة الحجر .